Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفسير الشاعر على كل حال لمرضه الوبيل ... ويتمه الباكر ... وحبه الفقيد .. لا عجب ولا ملامة ، بل العجب كله ألا يفعل والعمر ينحسر كلما طلعت الشمس ، فلم يبلغ ضحى ولم يعرف الآصال ، وتجاوز سخر القدر ، الفرع الى الأصل ، فغاله والعود غض لا يقوى على هوج الريح أو تهور الأحداث .. وظل القدر سادرا فساق الحب الى الشاعر حتى اذا تفتح بين يديه كتب عليه الذبول والعدم ..

لماذا لا يشعر الشابي بالاضطهاد أو يتصوره .. لا عجب أن جار بهذه الشكوى يرفعها الى مولاه :

يا اله الوجود ! هذى جراح ... في فؤادي ، تشكو اليك الدواهي
أنت أنشأتني غريبا بنفسي ... بين قومي ، في نشوتي وانتباهي
أنت عذبتني بدقة حسي ... وتعقبتني بكل الدواهي
بالأسى ، بالسقام ، بالهم بالوحشة ، باليأس ، بالشقا المتناهي
بالمنايا تغتال أشهى أماني ... وتذوى محاجري ، وشفاهي
فاذا من أحب حفنة ترب ... تافه ، من ترائب وجباه
واذا فتنة الحياة وسحر الكون ضرب من الغمام الزاهي
يتلاشى فوق الخضم ، ويبقى اليم ... كالعهد ، مزبد الأمواه (١)

ويضرب الشاعر في الأرض مبهور الأنفاس ينشد من يهدهده وهو يتمزق :

غنني ، يا أخي ، فالكون تيهاء بها قد تمزقت أقدامي
غنني ، علني أنيم همومي ... انني قد مللت من تهيامي
يا رفيقي ! لقد ضللت طريقي ... وتخطت محجتي أقدامي
خذ يكفي فانني تائه ، أعمى ... كثير الضلال والأوهام (٢)

تائه .. أعمى .. ضال .. لقد برح به العذاب .. ان قدميه تجرانه من حيرة الى المقابر .. مسكين .. ظن عند الصمت الطويل جوابا ..

وهناك في عالم الصمت توزعت نفسه الهواتف والأشباح فغاب عنا وعن ديوانه من ١٣٤ ـ ١٤٠ ولكنه كان يتعزى أحيانا فيستريح الى العزاء .. تأمل .

تأمل ... فان نظام الحياة ... نظام ، دقيق ، بديع ، فريد
فما حبب العيش الا الغناء ... ولا زانه غير خوف اللحود

---

(١) الديوان ـ قصيدة « الى الله » ص ٩٩ .
(٢) الديوان ـ قصيدة « يا رفيقي » ص ٧٤ ـ ٧٥ .